

التبيان في تفسير القرآن

(94) فان قيل قوله " أي شئ أكبر شهادة " تمام، وقوله " قل ا " ابتداء، وليس بجواب، ولو كان جوابا كان ما بعده من قوله " شهيد بيني وبينكم " لا ابتداء له ولا معنى له؟ ! قيل: لسنا ننكر ذلك - الا أن هذا وان كان هكذا لولا أنه متقدرا عند السائل والمسؤل - ان ا " شهيد - ما كان للكلام معنى، ولكان قوله: " قل أي شئ أكبر شهادة " لغوا وحشوا، وذلك منزله عن كلامه تعالى. وقوله: " لانذركم به ومن بلغ " وقف تام. أي من بلغه القرآن الذي أنذرتكم به، فقد أنذرتكم كما أنذرتكم، وهو قول الحسن رواه عن النبي (صلى ا عليه وآله): انه قال: (من بلغه أني أدعو إلى لا إله إلا ا، فقد بلغه). يعني بلغته الحجة، وقامت عليه. وقال مجاهد: لانذركم به " يعني اهل مكة. " ومن بلغ " من أسلم من العجم وغيرهم. وقوله " آلهة أخرى " ولم يقل آخر، لان الالهة جمع والجمع يقع على التانيث، كما قال: " و الاسماء الحسنى " (1) و " قال فما بال القرون الاولى " (2) ولم يقل الاولى. والشاهد: هو المبين لدعوى المدعي. قال الحسن: قال المشركون لرسول ا (صلى ا عليه وآله): من يشهد لك؟ فنزلت هذه الآية. وهي قوله: " وأوحى إلى هذا القرآن لانذركم به " أي اني أخوفكم به، لان الانذار هو الاعلام على وجه التخويف. " ومن بلغ " يعني القرآن و (من) في موضع نصب بالانذار. ثم قال موبخا " أننكم لتشهدون ان مع ا آلهة أخرى " ثم قال لنبيه: قل أنت يا محمد: لأشهد بمثل ذلك بل اشهد انه إله واحد " واني برئ مما تشركون " بعبادته مع ا واتخاذها إلهها. قوله تعالى: الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

(1) سورة 7 الاعراف آية 179 (2) سورة 20 طه آية 51